تفاصيل قصة دامية حدثت في العام ٩٤م ولا تزال آثارها شاهدة حتى اللحظة

الشيخ الكازمي يروي لـ«الأمناء» تفاصيل القصة الدامية ويوجه العديد من الرسائل

التقاه/ عبدالله قردع:

لا تزال آثار الرصاص والدوشكا والآر بي جي ظاهرة من الداخل والخارج على جدران منزله، وشاهدة حتى اللحظة على هول ما حدث له ولأسرته في العام 1994م، ورغم ذلك لم يطرق أبواب المكاتب ولم يبحث عن تعويضات أو مكاسب أو جاه أو منصب أو حتى رد اعتبار له ولأسرته المكلومة، وكان همه الأول والأخير هو استعادة الدولة الجنوبية واستعادة الكرامة للجنوب أرضا وإنسانا ورد الاعتبار لكل مواطن جنوبي. يشهد له الجميع على دماثة أخلاقه وتواضعه وكرمه، فهو رجل دولة بامتياز يطمح لاستعادة دولة الجنوب، ولقد ضحى وقدم الكثير لوطنه ولا يزال يعمل بصمت وإخلاص بعيدا عن الضجيج أو الأضواء، إنه الشيخ محمد هادي عوض شوبة الكازمي، أحد الهامات وأحد المشائخ القبليين البارزين بمحافظتي عدن وأبين، ومن الشخصيات الجنوبية المدافعة عن الجنوب أرضا وإنسانا، شغل عدة مناصب قبلية وإدارية وسياسية في الحراك الجنوبي، وحاليا عضو بمؤتمر الحوار الوطني، بالإضافة إلى أنه كان أحد مناضلي ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة.

شهدت أسرة الشيخ الكازمي ليلة عصيبة دامية بمنزلها الكائن في مديرية دار سعد محافظة عدن عشية يوم 8 / 7 / 1994 م. ولأن المظالم والحقوق لا تنتهي ولا تزول مع تقادم الوقت قامت صحيفة «الأمناء» بإعادة إحياء وسرد تلك القضية الحية المؤلمة لتظهرها أمام الرأي العام في الداخل والخارج لعلها تجد آذانا صاغية وقلوبا رحيمة تخفف من وطأة الألم وتعيد الاعتبار لتلك الأسرة التي انتهكت حرمة منزلها بالسلاح والنار دون رحمة ودون أي مسوغ قانوني، بل وتعرض كل من كان في المنزل لخطر الموت المحدق دون سبب معروف ولم يحسب لحرمة المنزل ولا لحرمة الدم أي حساب من قبل قوات غاشمة أذاقت شعب الجنوب كل صنوف القهر والويلات.

وإليكم تفاصيل القصة الدامية يرويها الشيخ بن شوبة الكازمي شخصيا قائلا: «في البدء أشكر صحيفة «الأمناء» على هذه اللفتة الكريمة وأعلن عبر صحيفتكم الغراء تأييدي ومباركتي لكل خطوات المجلس الانتقالي الجنوبي الرامية إلى لم الشمل الجنوبي واستعادة الدولة والسيادة الجنوبية من المهرة وحتى باب المندب، ونؤكد وقوفنا إلى جانب سيادة الرئيس عيدروس قاسم الزبيدي ونشد على يديه ونحن كلنا ثقة أنه لا ولن يفرط في تضحيات ونضال إخوانه الجنوبيين ولن يساوم في دماء الشهداء والجرحى ولن يساوم في كرامتنا وأرضنا، ولقد بايعه شعب الجنوب وهو أهلٌ للثقة ونأمل فيه خيرًا».

وبالعودة إلى الليلة الدامية التي شهدتها أسرة الشيخ بن شوبة الكازمي قال وهو يتحسر ويتألم: «هذا ملف ضمن ملفات ومجازر لا تعد ولا تحصى ارتكبها ذلك المحتل في حق شعب الجنوب عامة».

وأضاف: «عقب يوم واحد من اجتياح عاصمة الجنوب عدن فوجئت أنا وأفراد أسرتي بقيام قوة كبيرة من الجيش اليمني تها جم منز لي ا لكا ئن في مديرية دار سعد، مدينة عدن، شارع الضياء تحديدا، عند الساعة الحادية عشر والنصف من مساء يوم 8 / 7 / 1994م.

واستهدفت منزلي بوابل من نيران أسلحتها الخفيفة والمتوسطة محدثة حالة من الهلع والخوف بين أوساط السكان ما دفعني إلى الخروج لاستطلاع الوضع وتهدئة الموقف، ووجدت جنودًا منتشرين مع أطقم عسكرية تحاصر المنزل من جميع الجهات وأخبرتهم بأنني أنا صاحب المنزل وأن عليهم إيقاف إطلاق النار لوجود أكثر من 20 شخصًا أعزل بداخل المنزل معظمهم أطفال ونساء، إلا أنهم لم يبالوا وباشروا بإطلاق عدة أعيرة نارية صوبي وصوب المنزل أصابتني شظية إحداها في ركبتي اليمنى سببت لي نزيفًا شديدًا.

وقام الجنود بضربي بأعقاب البنادق في وجهي مما أدى إلى كسر في عظم الأنف وقامت فرقة أخرى بمهاجمة واقتحام المنزل بالقوة وأطلقت وابلًا من النيران وكسرت الباب الرئيسي وكانت أصوات الأطفال والنساء تتعالى طالبين النجدة.

وانتقل أفراد اسرتي الذين كانوا حينها بدون سلاح عبر الدرج من الدور الأرضي إلى الدور الثاني وكان الجنود المدججون بالسلاح يطاردونهم ويطلقون النار بصورة عشوائية في أروقة المنزل بطريقة إرهابية

أشبه بحرب عصابات إجرامية.

واستمرت المطاردة وصولا إلى سطح المنزل حيث أصيبت إحدى شقيقاتي تدعى قبلة هادي شوبة 50 عاما بطلقة نارية قاتلة استشهدت على إثرها في الحال تاركة خلفها 3 بنات و6 أولاد.

ولم يكتفوا بذلك بل قامت تلك القوة العسكرية بتفتيش منزلي وأحدثت فوضى وخرابا كبيرا رافقه سلب ونهب جميع ممتلكاتي وممتلكات أسرتي من ذهب ونقود وأمانات وصولا إلى نزع وسرقة المكيفات والزينة من الجدران ناهيك عن ترويع الأطفال وقتل النساء».

و استطرد الشيخ بن شوبة قائلا: «لقد كانت تلك القوات مشحونة بفكر خاطئ ويصعب التفاهم معها وأعتقد أن سبب ذلك الهجوم هو نشاطي السياسي السلمي إلى جانب إخواني الجنوبيين الأحرار المطالب باستعادة دولة الجنوب، ولكن هذا ليس مبررا قانونيا يشرع لهم القيام بذلك الهجوم البربري». وقال: «لقد عانى شعب الجنوب وتكبد ويلات ذلك المحتل المتخلف وللأسف الشديد إن بعض الجنوبيين لا يزالون يطبلون له باسم الوحدة».

وتابع حديثه بالقول: «تم اقتيادي وأنا أنزف إلى محافظة لحج وفي الطريق تم ضربي وتعذيبي حتى فقدت الوعي وبقيت أسيرًا بأحد سجونهم بمنطقة المحلة بمحافظة لحج.

وفي اليوم التالي زارني ضابط عسكري يدعى أحمد الحاشدي وأخبرته بأنني لا أعلم سبب اعتقالي واتصل بالقيادة في العند التي كانت حينها تحت إمرة عبدربه منصور هادي وعلي محسن الأحمر اللذين أمرا بإطلاق سراحي فورا.

وذهبت إلى مستشفى باصهيب العسكري لتلقي العلاج وتم ترقيدي فيه بضعة أيام لسوء حالتي الصحية وزارني بالمستشفى الأخ عبدربه منصور هادي الذي كان حينها وزيرا للدفاع واطلع على قصتي.

وبعد خروجي من المستشفى عدت إلى منزلي ومكثت فترة نقاهة وكان الحزن يخيم على الجميع وكانت أسرتي المصدومة تعيش لحظات من الذهول من هول ما حدث وأصيب البعض منهم خصوصا الأطفال والنساء بتوتر وضغط نفسي أثر على حالتهم الصحية والجسدية والحمد لله على كل حال، ورغم ذلك عاودت نشاطي إلى جانب إخواني في المجلس الوطني وكان يتألف حينها من 102 عضو.

وواصلنا نضالنا التحرري المطالب باستعادة دولة الجنوب مع كل الخيرين وتفاعلنا بل تجاوبنا مع بيان وحركة العقيد متقاعد سعيد صالح الشحتور التي أعلنها في 25 /6/ 2006م ووجدنا فيها ضالتنا والتي جاءت في وقتها المناسب مثل الكية على الوجع أعطتنا دافعا قويا وكسرت حاجز الخوف ثم واصلنا نشاطنا مع جمعيات المتقاعدين العسكريين وصولا إلى الحركة الشعبية التحررية المطالبة بالاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية ولا نزال نسير على هذا الدرب حتى اللحظة.

وأسوق إليكم بعضا من التحديات التي واجهتنا بل زادتنا إصرارا وقوة ففي تاريخ 27/4/2009م أمر المدعو قيران باعتقالي وقامت قوة أمنية بمحاصرة منزلي لمدة أسبوع منذ ذلك التاريخ حتى 3 / 5/ 2009 م وتمكنت من الهرب والذهاب إلى مسقط رأسي مديرية المحفد بمحافظة أبين.

ومكثت هناك قرابة الشهر ثم اتصل بي الأخ محمد ناصر أحمد وزير الدفاع وعدت إلى محافظة عدن وعاودت نشاطي في الحراك السلمي الجنوبي.

وشاركت بجميع فعاليات الحراك بعموم محافظات الجنوب وفي إحدى المرات وأثناء عودتي من إحدى الفعاليات الجنوبية تم إيقافي من قبل نقطة أمنية بمنطقة أبو حربة واقتادوني إلى شرطة المنصورة ومكثت في السجن 13 يوما من تاريخ 12 / 1/ 2010 م إلى 25 / 1 / 2010م على ذمة فعالياتنا الجنوبية السلمية وتم إطلاق سراحي عقب وساطة تقدم بها المحافظ الجفري.

تلا ذلك بفترة قصيرة أصدر المذكور قيران أمرًا آخر بالقبض علي وقد تفاديته عقب تدخل الأخ محمد ناصر أحمد وزير الدفاع وكان المدعو قيران يضغط باتجاه إيقاف نشاطي السياسي و كذا إيقاف تحركاتي المساندة لملف قضية مجزرة المعجلة بمديرية المحفد محافظة أبين التي راح ضحيتها أكثر من 60 شهيدا معظمهم أطفال ونساء ، ولن نتوقف حتى يتم استعادة دولتنا الجنوبية وتتحقق طموحات شعبنا المطحون.

ختاما نؤكد للقاصي والداني بأننا صامدون بعزيمة وإرادة لا تقهر ولا تلين ماضون في ميادين الجنوب صوب الاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية ولا داعي للمزايدات أو المناكفات ولا داعي للتغريدات أو الخطابات المسيئة إلى التصالح والتسامح الجنوبي البعيدة عن معاناة شعب الجنوب وأنشد إخواني الجنوبيين إلى وحدة الصف و الاصطفاف خلف قيادة الجنوب الحكيمة برئاسة الأخ عيدروس قاسم الزبيدي فهو رجل دولة وصادق ومخلص لوطنه ويستحق من الجميع التقدير والاحترام وتحياتي لأسرة صحيفة «الأمناء» ولكل أبناء الجنوب، وشكرا».